خطب الجمعة من المسجد الأقصى المبارك

خطيب الجمعة محمد سليم محمد علي

20/10/2023م وفق 05 ربيع الثاني 1445 هجري

خطبة الجمعة / النوازل

الحمد لله رب العالمين.. يجعل بعد الضيق مخرجا.. وبعد الشّدة فرجا.. وأشهد أن لا إله إلا الله.. وحده لا شريك له.. قال وهو أصدق القائلين.. (أَحَسِبَ النَّاسُ.. أَنْ يُتْرَكُوا.. أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا.. وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ).. هذه الآية.. نَزَلَتْ.. مُسَلِّيَةً.. وَمُعْلِمَةً.. أَنْ هَذِهِ.. هِيَ سِيرَةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ.. اخْتِبَارًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِتْنَةً..

فاللهم أنت أماننا حين نخاف.. وأنت ولينا.. إذا نزلت بنا نازلة.. فاللهم استر عوراتنا.. وآمن روعاتنا.. وارزقنا العفو والعافية.. في الدين والدنيا والآخرة.. وأشهد أن سيدنا محمدا.. عبد الله ورسوله.. قال.. وهو الصادق المصدوق.. (ما يزالُ البلاءُ.. بالمؤمنِ والمؤمنةِ.. في نفسِه.. وولدِه.. ومالِه.. حتَّى يلقَى اللهَ تعالَى.. وما عليه خطيئةٌ)..

فاللهم إنا نستودعك أنفسنا.. ونستودعك أولادنا.. ونستودعك زوجاتنا.. ونستودعك أموالنا.. ونستودعك أمتنا.. ونستودعك ديننا.. الذي ارتضيته لنا.. اللهم صلّ وسلم وبارك.. على رسولك محمد.. النبي الصادق الأمين.. صاحب لواء الحمد.. وصاحب المقام المحمود.. وصلّ اللهم على آله وأصحابه.. وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة..

أما بعد.. أيها المسلمون:

النوازل.. والتي هي الابتلاءات والمصائب.. لا يفلت منها أحد.. ولا ينجو منها حريص.. مهما كان حرصه.. وهي تصيب أفضل الناس.. وأكرمهم عند الله.. وهم الأنبياء والرسل.. ثم من يليهم في الإيمان.. فقد روى سَعْد بن أبي وقاص.. رضي الله عنه قَالَ.. (قُلْتُ.. يَا رَسُولَ اللَّهِ.. أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً ؟.. قَالَ : الأَنْبِيَاءُ.. ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ.. فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ.. فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاؤُهُ.. وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ.. ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ.. فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ.. حَتَّى يَتْرُكَهُ.. يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ.. مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ..).. قال الإمام النووي رحمه الله.. (والحكمة في أن الأنبياء أشد بلاء.. ثم الأمثل فالأمثل.. أنهم مخصوصون بكمال الصبر.. وصحة الاحتساب.. ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى.. ليتم لهم الخير.. ويضاعف لهم الأجر.. ويظهر صبرهم ورضاهم..)..

أيها المؤمنون:

ومن النوازل.. التي أخبر الله سبحانه.. أنها تنزل بالمسلمين.. نازلة الخوف.. ونازلة الجوع.. ونازلة النقص في الأموال.. ونازلة النقص في الأنفس.. ونازلة النقص في الثمرات.. وهذه النوازل الخمسة.. ذكرها الله في قوله.. (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ.. وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ..)..

يا مسلمون:

هذه النوازل.. لها حكم عديدة.. منها.. معرفة الذي يصبر من الذي يجزع.. ومعرفة الذي يصدق في إيمانه.. من الكاذب فيه.. فمن جزع عند النازلة.. تحصل له مصيبتان.. الأولى.. النازلة التي حلّت به.. والثانية.. فوات أجره على هذه النازلة. وأما من يصبر على هذه النوازل.. فقد بشّره الله فقال.. (وبشّر الصابرين)..

والتبشير من الله على هذه النوازل.. يكون بالعطايا والهبات.. والتي منها.. العفو والرحمة.. والتشريف والبركات.. والغفران والثناء الحسن.. في الدنيا والآخرة..

أيها المؤمنون:

والحروب.. من النوازل العظيمة.. وسُنّة الله فيها.. أنها لا تدوم وتنتهي.. قال الله سبحانه.. (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ).. فلكل أمر قضاه الله.. من حرب وغيره.. أجل مؤقت.. ووقت معلوم.. شكى عامر بن الجراح.. رضي الله عنه.. إلى أمير المؤمنين عمر.. ما أصاب المسلمين من الشدة والبلاء.. وهم في بلاد الشام.. فطمأنه عمر رضي الله عنه.. فكتب إليه.. (أما بعد.. فإنه مهما يترل بعبدٍ مؤمن من شدّة.. يجعل الله بعدها فرجا)..

فاللهم فرج عن شعبنا وعن أهلنا في غزة.. ما هم فيه من النوازل.. اللهم ارحم.. من قضى منهم في القصف.. تقبل شهيدهم.. واشف جريحهم.. وآو شريدهم.. يا أرحم الراحمين..

يا عباد الله.. بعض الناس يتساءل جاهلا ويقول.. أين الله من هذه النوازل.. التي تترل بالمسلمين؟.. ونقول.. إن الله سبحانه.. هو الفاعل المطلق بالكون.. وكل ما يجري فيه من أحداث.. ومنها النوازل.. هي من قضاء الله وقدره.. ومن سننه التي أجراها.. على الإنسان وفي الكون.. قال ربنا عزّ وجلّ.. (مَا أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ.. وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ.. إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها.. إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.. لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى مَا فاتَكُمْ.. وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ.. وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ)..

فهذه النوازل.. التي تترل بالمسلمين.. مكتوبة عند الله.. في اللوح المحفوظ قبل نزولها.. وقبل أن يخلق الأرض والنفس.. وهي نازلة لا محالة.. قال المفسرون.. (وفي هذه الآية.. تهوين من الله على المسلمين.. لما يصيبهم.. وأن ما يقع لهم من خسران.. في الأموال وغيرها.. مكتوب.. ومُقدّر لا مفرّ منه).. روى ابْنِ مَسْعُودٍ.. أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ.. (لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ طَعْمَ الْإِيمَانِ.. حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ.. لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ.. وَمَا أَخْطَأَهُ.. لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ).. ثُمَّ قَرَأَ.. (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى مَا فاتَكُمْ).. أَيْ كَيْ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ

الدُّنْيَا.. فَإِنَّهُ لَمْ يُقَدَّرْ لَكُمْ.. وَلَوْ قُدِّرَ لَكُمْ لَمْ يَفُتْكُمْ.. (وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ).. أَيْ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْعَافِيَةِ وَالْخِصْبِ.. فالمسلم يجعل النازلة صَبْرًا.. ويجعل العافية شُكْرًا.. قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم.. (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى).. والمعنى.. إِنَّمَا الصَّبْرُ الشَّاقُّ عَلَى النَّفْسِ.. والَّذِي يَعْظُمُ الثَّوَابُ عَلَيْهِ.. إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ ابتداء نزول النازلة.. فهذا يدل على يقين المسلم وإيمانه..

أيها المسلمون:

ولعل هذه النازلة.. نازلة الحرب.. إشارة.. إلى بداية الملاحم.. التي هي من علامات الساعة.. والتي تسمى بالملاحم.. لكثرة القتلى فيها من البشر.. فوطّنوا أنفسكم.. على استقبال الابتلاءات.. بدوام طاعة الله ورسوله.. وبالوحدة والاعتصام.. بكتاب الله.. وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم.. قال الله تعالى.. (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا.. وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ.. إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ).. فمن قصّر في أوامر الله فلم يأتها.. واعتمد المحرمات فاقتحمها.. كان عند الله بمنزلة المنافق.. الذي يُظهر الإيمان.. ويخفي الكفر.. وهذا هو معنى الآية الكريمة..

يا عباد الله، يا مسلمون:

تتنزل أوامر الله لكم وتوجيهاته.. لتسيروا وفق هديها.. ومنها قوله سبحانه.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ.. وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً.. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ.. وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.. وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً)..

يا عباد الله:

تقوى الله أولا وأخيرا.. مطلوبة من المسلم.. في كل الظروف والأحوال.. ونحن اليوم أولى المؤمنين بها.. قال الله سبحانه.. (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً).. فاتقوا الله.. حتى يجعل لكم مخرجا من كل شدّة.... واتقوا الله.. حتى يجعل لكم مخرجا من كل شيء ضاق عليكم.. واتقوا الله.. حتى يجعل لكم مخرجا من النار..

يا مسلمون:

وأنتم تعيشون النوازل.. مأمورون.. بأن تقولوا قولا سديدا.. قولا.. يعمّ جميع الخيرات.. بعيدا عن الإشاعات والكذب والنفاق.. فأنتم مأمورون.. أن تصلحوا أعمالكم.. فكل ذلك تُغفرُ به ذنوبكم.. واعلموا.. أن الفوز الحقيقي والعظيم.. يكون بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم..

أيها المؤمنون الصابرون:

تذكروا أنكم تحملون أعظم الأمانات.. كما أخبركم الله بقوله.. (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ.. فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها.. وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ.. إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً).. إنها أمانة التكليف.. بجميع وظائف الدين.. ومنها أمانة الفرائض.. فأدوها.. وأمانة الأموال والودائع.. فلا تخونوها.. وأمانة الفروج فاحفظوها.. وأمانة التكافل والتراحم.. فسارعوا إليها.. وأمانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. فقوموا بها خير قيام.. وأمانة الأقصى.. فشدوا رحالكم إليه.. واعلموا يا عباد الله.. أنه.. (لا إيمان لمن لا أمانة له)..

يا مؤمنون:

ويقول الله سبحانه.. (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ.. وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ.. إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً.. وَاتَّبِعْ مَا يُوحى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً.. وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكِيلاً).. فالله سبحانه.. يأمر.. النبي صلى الله عليه وسلم.. والأمر يشمل المسلمين جميعا.. يأمرهم.. بأن يخافوا الله.. فهو أحق أن يخاف.. وينهاهم عن طاعة الكفار والمنافقين.. ويأمرهم باتباع القرآن.. ونبذ مراسم الجاهلية.. وأن يعتمدوا على الله تعالى في كل أحوالهم.. فهو الذي يحفظهم.. وهو معهم.. وكافيهم.. ومانعهم..

أيها المسلمون:

وأول ما يطلب من المسلمين.. في كل وقت وحين.. وبخاصة في وقت النوازل.. أن يتخذوا رسولهم صلى الله عليه وسلم أسوة.. يقول الله سبحانه.. (لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.. لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً).. فهو صلى الله عليه وسلم أسوة ".. يُقتدى به في جميع أفعاله.. فاقتدوا بها.. ويُتعزّى به صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله".. فامتثلوها..

فقد لاقى صلى الله عليه وسلم.. من المشركين أذى كثيرا.. وجاع بطنه.. ولم يُلف إلا صابرا محتسبا.. قال القرطبي في تفسيره.. عن حكم الأسوة بالرسول.. (يُحْمَلَ عَلَى الْإِيجَابِ فِي أُمُورِ الدِّينِ.. وَعَلَى الِاسْتِحْبَابِ فِي أُمُورِ الدنيا)..

أيها المؤمنون، أيها المسلمون:

لنا في الله ظنٌ لا يخيبُ.. وليس يهزّه الخطب الرهيبُ.. غداً سنكونُ أجملَ من جديدٍ.. وإنّ غداً لناظرهِ قريبُ.. فاللهم لا تجعل للكافرين علينا سبيلا.. عباد الله.. ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. ينصر من نصره.. ويخذل من خذله.. وأشهد أن سيدنا محمدا.. عبد الله ورسوله.. بلّغ الرسالة.. وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. وكشف الله به الغُمّة.. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

أما بعد.. أيها المؤمنون:

وللمرأة المسلمة دور كبير في النوازل.. ومن دورها فيها.. أن تقرّ في بيتها.. تربي أولادها وبناتها.. على طاعة الله ورسوله.. وتجعل بيتها مكانا.. لذكر الله وآياته.. وليس مكانا لذكر الشيطان وإغوائه.. فقد أمر الله نساء المسلمين بقوله.. (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ.. وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى.. وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكاةَ.. وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ).. وقال لهن أيضا.. (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ).. وهذه الأوامر الربانية.. وإن كانت موجهة لأمهات المؤمنين.. فهي تشمل نساء المسلمين جميعا.. والمسلمون.. رجالا ونساء.. مطالبون.. بالإسلام.. الذي يعمّ الإيمان وعمل الجوارح.. ومأمورون بالصبر على الطاعات.. وعن الشهوات.. وعلى المصائب والابتلاءات.. وعلى إخراج الزكاة.. والتبرع بالصدقات.. وعلى حفظ فروجهم.. عمّا لا يحلّ من الزنى وغيره.. والمطلوب من المرأة والرجل.. في كل أحوالهم.. وبخاصة.. أن يكثروا من ذكر الله قياما وقعدوا ومضطجعين.. وعلى كل حال.. فهذه كلها مقومات الفرج.. وزوال الشدائد والكربات.. قال سبحانه.. (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ.. وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ.. وَالْقانِتِينَ وَالْقانِتاتِ.. وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقاتِ.. وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ.. وَالْخاشِعِينَ وَالْخاشِعاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقاتِ.. وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِماتِ.. وَالْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحافِظاتِ.. وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِراتِ.. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً).. (روى الترمذي عنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ.. أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم.. فَقَالَتْ.. مَا أَرَى كل شي إِلَّا لِلرِّجَالِ.. وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذْكَرْنَ بِشَيْءٍ!.. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:" إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ"..

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P. O. Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000. com, Web: www. almrkz. org
www. al-msjd-alaqsa. com, www. a-q-s-a. com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص. ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000. com
www. almrkz. org , www. al-msjd-alaqsa. com
www. a-q-s-a. com

أيها المسلمون:

من حق شعبنا.. أن يعيش فوق أرضه.. عزيزا.. كريما.... وإن من حق شعبنا أن يتعيش آمنا ولا يعتدى عليه.. وأن من حق أقصانا أن يكون خالصا للمسلمين وحدهم.. يعبدون فيه ربهم.. ويشدون الرحال إليه.... فشدوا رحالكم إلى المسجد الأقصى.. ما استطعتم إلى ذلك سبيلا.. فهو قبلتكم الأولى.. ومسرى الرسول الأكرم.. صلى الله عليه وسلم..

أيها المؤمنون:

كما أنه بالتوبة النصوح تغفر الذنوب.. فكذلك بالنوازل.. تفتح أبواب الفرج.. قال صلى الله عليه وسلم.. (واعلم أن الفرج مع الكرب.. وأن مع العسر يسرا)..

اللهم احفظ لنا أقصانا.. وأطلق سراح أسرانا.. وكن معنا وتولانا.. اللهم انصر الإسلام والمسلمين.. وأعل كلمة الحق والدين.. وفرج عن أهلنا في غزة ما هم من البلاء.. واقض حوائج المحتاجين.. واقض الدين عن المدينين.. واشف الجرحى والمرضى والمبتلين.. اللهم اجعل لنا من بعد هذا الضيق فرجا.. واجعل لنا من بعد هذا الخوف أمنا.. وانصر الإسلام وأولياءه.. وارفع كلمة الدين ولواءه.. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات.. الأحياء منهم والأموات..

أيها المسلمون:

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).. فاذكروا الله العظيم يذكركم.. واشكروه يزدكم.. واستغفروه يغفر لكم.. وأنت يا مقيم الصلاة أقم الصلاة.. (إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ).